بذلك ضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة والجيزه ومصر العتيقة واستمر ذلك
ثلاثة ايام بلياليها وفي عصريتها حضر جوخدار البرديسي وهو الذي قتل حسين
شني وحكي بصورة الحال فالبسه ابراهيم بيك فروه وانعم عليه ببلاد المقتول
وبيته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغربيه وذهب الي وكيل الالفي ايضا
فاخلع عليه فروه سمور وصار يبدر الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعه
ذهب الي مقام الشافعي ورجع لحيته علي عادتهم ثم ذلك وفي ذلك اليوم عمل
ابراهيم بيك ديوانا ببيت ابنته بدرب الجماميز وحضر القاضي والمشايخ ولبس
خلعه وتولي قايم مقام مصر وضرب النوبه التركيه وفي عشرينه ورد الخبر بوصول
علي باشا الطرابلسي الي اسكندريه واليا علي مصر عوضا عن محمد باشا وحضر منه فرمانا خطابا للامرا
يعلمهم بوصوله ويذكر لهم انه متولي علي الاقطار المصريه عوضا عن محمد باشا من اسكندريه الي اصوان
ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الي مصر ومعنا اوامر لطاهر باشا واحمد باشا انهم يتوجهوا
بالعساكر الي الحجاز بسبب الخارجي فلما وصلنا الي اسكندريه بلغنا موت طاهر باشا وحضوركم الي
الي المدينه بمعاونة الارنوطيه وقتل رجال الدوله والانكشاريه واخراج من بقي علي غير صورة
الي غير ذلك وهذا غير مناسب ولا مرضي لكم بهذا علي هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم عشرة
سابقة ومحبه اكيده ونطلب راحتكم في اوطانكم ونسعي لكم فيها علي وجه جميل وكان المناسب ان
لا تدخلوا المدينه الا باذن من الدولة فان نظامكم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحه فان
سيف السلطنة طويل فربما استعان عليكم ببعض المخالفين الذي لا طاقة لكم بهم وقال لهم في ضمن
ذلك ان لنا معكم بعض كلام لا تحتمله الكتابة وعن قريب ياتيكم اثنين من طرفنا عقلا تعلموا معهم
مشاورة فكتبوا له جوابا حاصله ان محمد باشا لما كان متوليا لم نزل نترجي راحته وهو لا يزداد الا قسوة
معنا ولا يبيح لنا بالاقامة بالقطر المصري جملة الي ان طرد علينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينصرنا
الله عليه الي ان حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جماكيهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه
واخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الانكشاريه علي طاهر باشا وقتلوه وقامت العساكر
علي بعضها البعض وكنا حضرنا الي جهة الجيزه باستدعاء من طاهر باشا فلما قتل طاهر باشا فبقيت
المدينه ورعيه من غير راعي وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم فحضر الينا المشايخ العلما واختيارية
الوجاقلية فارسلنا في ضبط العساكر وامن المدينه والرعيه واما محمد باشا فنزل الي جهة دمياط وظلم
البلاد وفرد عليها الفرد والكلف وحرقها فتوجه عثمان بيك البرديسي لناحيته امان اهالي الثغر الي ان
وصل الي طاهر دمياط فاقام بمن معه خارج المدينه فما يشعر الا ومحمد باشا قد صدمهم كيلا وحاربهم
حتى بايتنا العفو فحاربوه فنصرهم الله عليه وانهزمت عساكره وقبض عليه وهو الان عندنا في الاعزاز والاكرام
ونحن الان علي ذلك واما قولكم انما تخرج من مصر فهذا لا يمكن ولا تطاوعنا جماعتنا وعساكرنا علي الخروج
من اوطانهم بعد استقرارهم فيها واما قولكم ان حضرة السلطان لا يستعين علينا ببعض المخالفين فانا لنا
لا نستعين الا بالله واننا ارسلنا عرضحال بطلب العفو ونرجو الرضي ومنتظرين الجواب وفي

ثاني عشرينه حضر واحد اغا ومعه اخر فضربوا المدافع وعملوا ديوانا وتكلم معهم وتكلم
المشايخ الحاضرين في ظلم العثمانيين وما احدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا علي كتابة عرضحال
الي الباشا فكتبوا ذلك وامضوا عليه ونادوا في الاسواق برفع ما احدثه الفرنساويه
والعثمانيه من المظالم وزيادة المكوس ودفعوا الي الاغا الواصل الف ريال وحق
طريقه وسافر وفيه وصل الخبر بان سليمان كاشف لما وصل الي رشيد وبها جماعة
من العثمانيه وحاكمها ابراهيم افندي فلما بلغه وصول سليمان كاشف اخلي له البلد وتحصن
في برج مغيزل فحضر سليمان كاشف الي البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندي فهم علي ذلك
واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل الي رشيد وارسل الي سليمان كاشف يعلمه بحضوره
وحضور علي باشا والي مصر وما هذا الحصار فقال له نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين
قبطان باشا واما ما كان في طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله وارتحل من رشيد
الي جهة البحيرة ودخل السيد علي القبطان الي رشيد وفي ثالث عشرينه سافر جوخدار البرديسي الي
ولاية الغربيه وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفرده وتوجه الي المنصوره وعمل علي اولاد
الخادم ثمانية الاف ريال فحضروا اليه ومعهم مشايخ مقام سيدي احمد البدوي هاربين وتشكوا
وتظلموا وقالوا لابراهيم بيك لم يبق عندنا شي فان الفرنساويه نهبونا واخذوا اموالنا ثم ان محمد
باشا ارسل الجوخدار فحضر دارنا واخذ منا نحو ثلثمائة الف ريال ولم يبق عندنا شي [illegible]
وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل محمد باشا الي ساحل بولاق صحبة المحافظين عليه وهم جماعة
من عسكر الارنوط الذين كانوا سابقا في خدمته وجماعة من الاجناد المصرليه ولم يكن معهم من اتباع
الا ست مماليك فقط فان مماليكه المختصين به اختار منهم البرديسي من اختاره واقتسم باقيهم
الارنوط ومنهم بخدمة الارنوطيه المحافظين عليه ووافق ان ذلك اليوم كان جمع مولد سيدي احمد البدوي
بعد ان مضي علي العاده فنصبوا الخيم لطيفي ب ساحل البحر وطلع اليها فراي جمع الناس فظن انهم اجتمعوا
لاجل الفرجة عليه فقال ما هذا فاخبروه بصورة الحال وكان ابراهيم بيك من ذلك اليوم حضر الي بولاق
ودخل الي عند السيد عمر نقيب الاشراف باستدعا فجلس عنده ساعة ثم ركب الي دار بولاق فجلس
هناك ساعة ايضا ثم ركب الي بيته بحارة عابدين فلما وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سليم كاشف
المحرمجي واركبه حصانا وركب مماليكه صحبة وذهبوا به الي بيت ابراهيم بيك بحارة عابدين
فوجدوا ابراهيم بيك طلع الي الحريم فلم ينزل اليه ولم يقابله فرجع به سليم كاشف الي بيت حسن
كاشف جركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الي قصر العيني
فركب المحرمجي واخذ معه الباشا وذهب به الي قصر العيني فقابل ابراهيم بيك وسلم عليه وحضر الالفي
وباقي الامرا فجمعوهم وخيموا لهم في مراكب تحت القصر وشالوا اثقالهم وعبوا بالجديد ثم طلع اكابرهم
فقبلوا يد ابراهيم بيك فقط والباشا جالس حتي تكلموا احوالهم ثم ان ابراهيم بيك قدم له حصانا
وقام وركب مع المحرمجي الي بيت حسن كاشف بالناصريه فسبحان المعز المذل القهار وفي ثاني يوم

Copyright © King Saud University